



آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة

أوجه الدلالة على أخلاق المؤمن

كتاب «آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة»، يُعدُّ واحدًا من أهمِّ ما صنَّفه محمد بن محمد رضي الدين بن محمد الغزالي العامريِّ الدمشقيِّ، أبو البركات، بدر الدين. وهو فقيه شافعي، عالم بالأصول والتفسير والحديث، وُلِدَ في دمشق سنة (904هـ)، له مئة وبضعة عشر كتابًا، وهو والد نجم الدين محمد المؤرخ، وقد جمع ابنه أسماء كُتبه في كتاب أفرده لذلك، وقد لزم بدر الدين العزلة في أواسط عمره، فكان لا يزور أحدًا من الأعيان ولا الحكام بل يقصدونه، وكان كريمًا محسنًا، جعل لتلاميذه راتبًا وأكسيةً وعطايا، توفِّي في دمشق سنة 984هـ.

الشواهد القرآنية والأحاديث والأشعار وحكم العلماء داعيًا حجتهم، ولكي يعيد الإنسان ربه على بصيرة فما أحرأه أن يتخلق بالأخلاق المذكورة في هذا الكتاب، فس تكون له معينًا على الوصول إلى الدرجات العلى.

والنصيحة للجميع من كبار وصغار، من نساء ورجال، من طلبه العلم؛ باقتناء هذا الكتاب في أقرب وقت وملازمته.

وأيضًا تمنى لو أن هذا الكتاب يُدرِّس في مناهجنا الدراسية وفي المراكز الصيفيَّة لإخراج جيل أخلاقيِّ قرآنيِّ.

وقد ذكر العالم الفدُّ أبو البركات -رحمه الله تعالى- في هذه الرسالة التي تتحدث عن العشرة والصحبة والأخوة: الخصال والحقوق

وقد بين في هذا الكتاب حسن العشرة وأوجهها، وبين منها ما يدلُّ على أخلاق المؤمنين وآداب الصالحين، وأن الله -سبحانه وتعالى- جعل بعضهم لبعض رحمة وعونًا، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى سائرُهُ بالحمى والسهر».

ويعدُّ هذا الكتاب من أجمل الكتب وأروعها في موضوع الأخلاق الإسلاميَّة؛ إذ استطاع الكاتب أن يوجز في كتابه هذا أخلاق الإسلام بأسلوب مختصر ومبسَّط بعيدًا عن حشو الكلام والتصنع والتكلف.

يتميز هذا الكتاب بإيراده

والآداب التي لا بُدَّ منها لالأخ مع أخيه. وذكر جملة من آداب الصحبة: مع الله، ومع النبي صلى الله عليه وسلم، ومع صحابته الكرام، ومع الوالدين، ومع كثير من طبقات الناس. ثمَّ عقبَ بآداب الجوارح، وآداب الباطن، وأهميَّة توافق آداب الظاهر مع آداب الباطن.

وقد جاء الكتاب تفصيلًا عن آداب العشرة وحسن الأخلاق وتحسين العيوب، ومعاشرة المؤمن وأوجه المعاشرة، والصفح عن العثرات وموافقة الإخوان، والحمد على الثناء وترك الحسد، وملازمة الحياء وإظهار الفرح والبشاشة،

وصحبة العالم والعاقِل، وسلامة القلب وإبداء النصيحة، وحنث الوعد وصحبة الوقور والإخلاص في الصحبة، وترك الأذى وحسن العشرة والإخلاص في الوعد، ومعرفة أسماء الإخوان وأنسابهم، ومجانبة الحقد وحفظ العهد، وإقلال العتاب، وترك الاستخفاف، وملازمة الصديق وقدسيَّة الصداقة،

والتواضع والتكبر وجوامع العشرة، وحسن المودة وصحبة السلامة، والإيثار والكرم وحقوق الفقراء والتخلُّق بمكارم الأخلاق

وموافقة الإخوان، والصحبة والوفاء وترك المداهنات وتحريِّ الواقف والذَّب عن الإخوان، واحتِمال الأذى والأنبساط في النفس والمال، ومجانبة الخصال الذميمة وبُغض الدنيا، وعشرة الأهل والنسوان وحسن معاشرة الخادم وعشرة أهل الأسواق والتجار، والعفو عن المفوات وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحرمة الإخوان، والمشاركة في السراء والضراء، وترك التَّم والإعراض عن الواشي النمام، والوفاء في الحياة والوفاء، وسرِّ العورات، والتودد والصفح وحفظ العهد، والتغافل وترك الوقيعة وقبول الاعتذار، وقضاء حوائج الإخوان وصون السَّمع واللسان، وردِّ الجواب وفهم نفوس الأصحاب، وحفظ العهود ومواساة الإخوان، والصبر على الهجران والتوقير والرحمة ودوام العهود والتَّهادي في الخصام، ومعرفة أقدار الرجال، وصحبة الله وصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وصحبة الصحابة وآل البيت،



آداب العشرة بيان لأخلاق الإسلام بعيدًا عن التصنع والتكلف

وصحبة الأولياء، وصحبة السلطان، وصحبة الأهل والولد والوالدين والعلماء، وآداب الجوارح والبواطن.